الدراسات المستقبلية بين العلمية والنمطية

أ.د فكرت نامق عبد الفتاح[١]
الباحث مهند حميد[٢]

Future studies between scientific and stereotypes

ProfessorDr. FakritNamik Abdel Fattah Researcher Mohanad Hamid

Summary

The interest in the future, a phenomenon of the times when it involves expanding the horizon of those responsible for future planning in all areas.

Future studies has emerged as a field of different fields of knowledge is increasing interest in it, especially in the developed countries and entrenched role in the decision-making process both at the state level or at the level of the civil community institutions .

This has seen the field had yet successive developments in methodologies, methods and applications until it became a prominent place among the other fields of knowledge ...

الملخص

يعد الاهتمام بالمستقبل ظاهرة من ظواهر العصر لما ينطوي عليه من توسيع لافق المسؤولين عن التخطيط المستقبلي في المجالات كافة .

وبرزت الدراسات المستقبلية بوصفها ميداناً مغايراً من ميادين المعرفة يزداد الاهتمام به، لاسيما في الدول المتقدمة ويترسخ دوره في عملية صنع القرارات سواء على مستوى الدول او على مستوى المؤسسات المجتمعية المدنية .

وقد شهد هذا الميدان ولم يزل تطورات متلاحقة في منهجيات واساليبه وتطبيقاته حتى صارت له مكانة مرموقة بين سائر ميادين المعرفة.

المقدمة:

عند البحث في أي موضوع تحليلي أو وصفي أو تاريخي أو حتى مستقبلي، لابد في البداية من معرفة الإطار النظري لموضوع الدراسة، لذا فأن البحث في موضوع مستقبلي لابد أن نبحث أولا في الدراسات المستقبلية كونها احد الأساليب والدراسات النظرية التي تؤدي إلى

فهم البحث المستقبلي موضوع الدراسة، إذا علما أن هناك اختلاف بين الباحثين حول علميتها.

اذ تعد الدراسات المستقبلية كعلم من العلوم التي بدأ الاهتمام بها حديثا، وان كان الاهتمام بالمستقبل قديم قدم الإنسانية، اذ بدأ الاهتمام به من قبل الإنسان مع بداية وجوده على وجه الارض، وقد اخذ بالتطلع إلى المستقبل ليعرف ما سيحدث له لاسيما عندما يحيط به الخطر، ويعمل الى البحث عن هذا المستقبل، لكن في الوقت الحاضر اخذت الدراسات المستقبلية تأخذ المنحى العلمي، وبدأت تُدرس في الجامعات وتفتح لها مراكز البحوث وغيرها حتى عدت من العلوم الاكثر اهتماما في الوقت الحاضر.

وعليه سنتناول موضوع البحث وفق الآتي:

المبحث الاول

في مفهوم الدراسات المستقبلية

اولا : مفهوم المستقبل:

يعد الاهتمام بالمستقبل من الطبيعة البشرية للإنسان، إذ انه دائما ما ينظر إلى غده ويحاول ان يستشرفه، إلا أننا في هذا البحث سنحاول ان نبين المستقبل من ناحية علمية أكاديمية بعد أن صار الاهتمام بالمستقبل يدرس في الجامعات وأنشئت له المعاهد ومراكز الدراسات، على أساس انه صار علماً من العلوم الإنسانية .

المستقبل لغة هو الزمن الذي يأتي بعد الحاضر[٣]. أي انه يمثل الحلقة الأخيرة في السلسلة الزمنية التي تبدأ بالماضي ويتوسطها الحاضر[٤].

ينقسم الزمن إلى ثلاث مراحل : الماضي وهو كل سابق على الحال القائم ، والحاضر هو كل ما هو قائم حاليا وفي حالة الحركة ، والمستقبل هو الآتي بعد الحاضر، والفرق بين المراحل الثلاث هو ان الماضي قد أصبح حقيقة لا يمكن للإرادة الإنسانية تغييرها، أما الحاضر فهو عملية متحركة لم تكتمل بعد ولن يكون للتدخل في مساره ألا القدر النسبي من التأثير، في حين يمثل المستقبل المجال الوحيد المتاح أمامالإرادةالإنسانية للتدخل فيه[٥]. وأنالإنسان هو مكان الزمن ، وبدونه لا قيمة للزمن لعدم وجود الانسان الذي يتعرف عليه ويدرك قيمته[٦].

ويعني النظر الى المستقبل السير اليه بدل انتظاره، ومحاولة فحص هذا المستقبل المحتمل (الفرضيات) ثم اعداد انفسنا طبقا لذلك[٧]. فالمستقبل منفتح امام الانسان وانه مجال الانسان وموئل الحرية والاختيار، وميدان العمل والانتاج، لذا لا يتركز العمل هنا على ما حدث وصار، بل بالصيرورة والمصير، وليس بما كان، بل بما يمكن ان يكون وبما يجب ان يكون[٨].

والمستقبل هو سبيل علمي للتعامل مع المشكلات بكلف رخيصة ، فمعرفة الزمن الآتي، او محاولة ذلك على الاقل ، ينطوي على تطويع المستقبل ابتداءً من الحاضر خدمة للمصالح المتوخاة[٩].

ويرى الدكتور "مازن اسماعيل الرمضاني" المستقبل بأنه الحصيلة التراكمية لما يتابع من الأحداث و عمليات التغيير النابعة من المجتمع أو الواقعة عليه[١٠].

واذا رجعنا الى القرآن الكريم نجد انه لم يذكر كلمة المستقبل، الا انه تحدث عن المستقبل في آيات كثيرة من بينها قصة النبي يوسف (عليه السلام) عندما قال الملك في قوله تعالى : ((إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ))[١١] ، بعدها يعلم النبي يوسف بهذه الرؤية ، فيخبرهم بماذا يفعلون في المستقبل ، حيث يقول الله تعالى على لسان النبي يوسف : ((ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد.....))، ((ثم يأتي من بعد ذلك فيه عام يغاث .....))[١٢].

لفلسفة المستقبل نظرة شمولية للحياة للاستدلال على ما يصلح بفعل مفتوح وضمير متهيئ لأستقبال كل ما هو افضل للبشرية[١٣]. فضلاًعن ان فكرة المستقبل ، فكرة تقدمية انسانية لأنها من ناحية تدور حول رؤية الاشياء والظواهر والانظمة دائما في حركة الى الامام ، ومن ناحية اخرى تقوم على اعتبار انساني مهم هو التجرد من الذات الحية والبحث في حياة القادمين لحل مشاكلهم ، لذا يرى البعض ان الاهتمام بالمستقبل ليس على انها تصدر عن اعتبارات تقدمية وانسانية **وانما تصدر عن انانية الانسان**، وحرص شديد على ضمان استمرار نوعه وتراثه وحضارته في مواجهة المجهول الذي ينتظره ، او في مواجهة ما يعتقد انه موجود من كائنات اخرى متشابهة[١٤].

لقد وضعت جامعة ((مينسوتا)) تقسيما للمستقبل واصبح معروفا بأسمها ، اذ تميز بين المستقبل المباشر ، والمستقبل القريب ، والمستقبل المتوسط ، والمستقبل البعيد[١٥].

فالمستقبل المباشر هو عامان فما دون ، والمستقبل القريب هو اكثر من عامين الى خمسة أعوام، والمستقبل المتوسط هو من خمسة اعوام الى عشرين عاما ، اما المستقبل البعيد فهو اكثر من عشرين عاما الى خمسين عاما[١٦].

لكن ماذا بعد الخمسين عاماً ؟ الا توجد هناك نظرة من الانسان الى اكثر من خمسين عاماً ؟ هل نظرة الانسان الى المستقبل تتوقف عن خمسين عاما فقط ؟

وعبر اطلاعنا على الدراسات المستقبلية وجدنا، ان هناك نظرة من الإنسان والدول والاديان ايضاً الى المستقبل الى ابعد من خمسين عاما بل وابعد بكثير، وهذه النظرة اطلقنا عليها مفهوماً جديداً الا وهو((Meta Future))، أي ما بعد المستقبل، والمقصود بها هنا هو النظر الى المستقبل الى ابعد من خمسين عاماً، وهي نظرة تحاول ادخال الفلسفة على الدراسات المستقبلية، آتت عبر النظر الى ما وراء الطبيعة ((الميتافيزيقيا)) فهي نظرة فلسفية، لكنها في الوقت نفسه واقعية من حيث ان هناك كثيراً من المشاريع تنظر الى المستقبل الى ابعد من خمسين عاماً بكثير جدا. لذا فأن ال ((Meta Future))* هي ليست ضربا من الغيب، وانما هي حقيقة قائمة، وهي مشاريع غالباً ما تقوم بها الدول والجماعات ذات الطابع العالمي.

ويستلزم كل حديث عن المستقبل توفر نظرة الى الماضي من جهة،يكتسب بها سير التاريخ الحد الادنى الضروري من المعقولية والتماسك اللذين يسمحان بفهم الحاضر ، و ان يستوجب ذلك التطلع من جهة ثانية ، وجوب التوفر على قراءة للحاضر تفسر اسباب قوته ونجاحه في حالة الرضا عنه والاطمئنان اليه، او تشرح بها مظاهر ضعفه وفشله في حالة رفضه وعدم الاستكانة[١٧]. فالمستقبل نتاج الحاضر ، فكل مجتمع يصنع لنفسه مستقبلاً خاضعاً لقدراته المؤسسية المنظمة ، وموارده الثقافية والطبيعية ، ثم للقوى الخارجية ، فالنظرة الى المستقبل هي انعكاس للقدرات المؤسسية في المجتمع ، وما من مستقبل لمجتمع يمتلك مؤسسات ضعيفة الا ان يتخذ الخطوات الضرورية لتقوية مؤسساته[١٨].

ويرى "فرنسيس جاكوب" الحائز على جائزة نوبل، ان المستقبل هو احد الملكات التي ينفرد بها الجنس البشري على سائر المخلوقات[١٩].

ثانيا : الدراسات المستقبلية

لا يوجد تعريف جامع مانع لأي مفهوم في الدراسات الانسانية بحيث يحتويه من الجوانب كلها، اذ تتعدد التعاريف على وفق المفكرين والباحثين الذين يختلفون بدورهم على وفق المدارس التي ينتمون اليها ، وكذلك هي الحال مع الدراسات المستقبلية ، فضلا على انها تعد من العلوم الحديثة على مستوى الغرب الذي سبقنا بها اشواطاً كثيرة.

تعرف الدراسات المستقبلية كغيرها من فروع العلوم الاجتماعية صعوبة في تحديد المصطلحات وضبطها ، وهذا دليل على ان الدراسات المستقبلية ، من العلوم الحديثة التي بدأ الاهتمام بها مؤخراً، وما زالت في حالة من تقبل الاثراء ، فضلاً على أن التطور التاريخي لهذه الدراسات، فرض على خبرائها المسايرة للمنظومة الاصطلاحية لكل مدة تاريخية مرت بها البشرية[٢٠].

اما فيما يتعلق بالتسمية فقد اضفت الخلفيات العلمية المتباينة للمشتغلين بالمستقبل الى ان تتعدد التسميات التي تطلق على هذا الانشغال ، وتكفي الاشارة الى ان (جمعية مستقبل العالم) قد ذكرت في استفتاء قامت به في سبعينيات القرن الماضي (١٢) تسمية منتشرة بين اصحاب الاهتمام في الموضوع[٢١]. ومن هذه التسميات (احداث المستقبل)، وصاحب هذا المصطلح هو عالم الاجتماع (جيليفان) الذي اطلقه سنة ١٩٠٧، اما اول من استخدم كلمة (Future)(علم المستقبل) فهو العالم الامريكي ذو الاصل الالماني "اوسيب فلجتاي" تحت اسم(Futureologie)، في حين اناول مناستخدم مصطلح (Futuribles) فهو العالم الفرنسي "برتراند دي جوفينيل"، وتعني (المستقبلات الممكنة) فهي مركبة من كلمتين (Futures) تدل على المستقبلات وكلمة(Possible) وتدل على الممكنة[٢٢].

اما المصطلح او التسمية الاكثر رواجا على مستوى العالم ، هي ما افاد الاستفتاء الذي اقامته جمعية مستقبل العالم هي (دراسة المستقبل) بالمفرد و(الدراسات المستقبلية) بالجمع[٢٣].

لذا سنعمد الى استخدام مصطلح الدراسات المستقبلية في بحثنا الذي نجده الانسب عند تناولنا للبحث موضوع الدراسة.

اذ يمكن تعريف الدراسات المستقبلية ، بأنها محاولة استشراف الصور المختلفة للمستقبل على وفق فروض مختلفة، فيما يتعلق بالمعرفة بالواقع وجذوره التاريخية ، والامكانات المتاحة واساليب استخدامها المتباينة ، والوعي بقضية المستقبل والاهداف المعلنة ، بشأنها والعمليات الفعلية التي تغير المجتمع من دون وعي لدى افراده بأثارها[٢٤].

ويمكن تعريف الدراسات المستقبلية بأنها "التاريخ التطبيقي" فهي تنشط وتتقوى حيث يتوقف التاريخ . والمستقبليون لا يقنعون بمجرد فهم ما حدث في الماضي ، فهم يريدون أن يستخدموا معرفتهم لتنمية فهم المستقبل، وأن قيمة الماضي هي امكان استخدامه لإنارة المستقبل[٢٥]. فالدراسات المستقبلية هي التي تدرس المستقبل عبر ما هو قائم في الحاضر والماضي[٢٦].

و تعرف بأنها مجموعة من البحوث التي تهدف الى الكشف عن المشكلات ذات الطبيعة المستقبلية والعمل على ايجاد حلول لها ،كما تعني التبصر في الشؤون المستقبلية لمجتمع معين ، ومن ثم ما يؤول اليه حال البشر في ذلك المجتمع[٢٧].

فالدراسات المستقبلية هي محاولة لتحسس آفاق ظاهرة معينة تولي العناية الكبرى لرصد جوانب التغيير بأشكاله المختلفة بمدى تسارعه ، لذا يتم التركيز على الوحدات التي يغلب عليها جانب الثبات في حين يتم التركيز على التفاعلات التي يغلب عليها جانب التغيير ، ومن هنا يضع محاولة تحسين آفاق التحولات الدولية معنية لرصد مظاهر التغيير وتحديد التوجهات[٢٨].

والدراسات المستقبلية حقل جديد من حقول المعرفة ، يتناول بالدراسة مستقبل المجتمعات بوصفه معطىً تجريبياً انطلاقا من فرضيات متحققة في الحاضر، في محاولة للتنبؤ بما ستكون عليه صورة هذه المجتمعات في الغد[٢٩].

اما مجلة (المجتمع في عالم المستقبل) فتجد بأن الدراسات المستقبلية هي (دراسات تستهدف تحديد وتحليل وتقويم كل التطورات المستقبلية في حياة البشر في العالم اجمع بطريقة عقلانية موضوعية)[٣٠].

و يمكن تعريفها بأنها تخصص علمي جديد، يحاول فيه الباحث تكوين صورة مستقبلية متنوعة محتملة الحدوث ، وفي الوقت ذاته يهتم بدراسة المتغيرات التي يمكن ان تؤدي

الى احتمال تحقيق هذه الصورة المستقبلية ، قدر المستطاع[٣١]. و انها تعد العلم الذي يهتم ويدرس الاحتمالات المستقبلية لتطور ظاهرة معينة في اي مجال من المجالات التخصصية[٣٢].

في حين يرى عالم المستقبليات "جيم ديتورJim Dator" الدراسات المستقبلية ، بأنها تهتم بصقل البيانات وتحسين العمليات التي على اساسها تتخذ القرارات والسياسات في مجالات السلوك الانساني المختلفة، منها الاعمال التجارية والحكومية والتعليمية ، والغرض من هذا التخصص مساعدة متخذي القرارات وصانعي السياسات على ان يختاروا بحكمة في اطار اغراضهم وقيمهم من بين المناهج البديلة المتاحة للفعل في زمن معين[٣٣].

اما الباحث العربي في الدراسات المستقبلية "وليد عبد الحي"، فيعرفها على:(انها العلم الذي يرصد التغيير في ظاهرة معينة ويسعى لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل، وتوصيف ما يساعد على ترجيح احتمال على غيره)[٣٤].

اما (زبغنيو برجنسكي) فيجد بأن الدراسات المستقبلية هي دراسة (نظرية شاملة) يعني بها تقديم تصور شامل ومقنع حول موضوع معين[٣٥]. فضلا على ان علم الدراسات المستقبلية، هو العلم الذي يهتم بدراسة مواضيع معينة ومناهج علمية وجداول زمنية تختص في التكلم عن عالم اليوم وما بعده على وفق تغيير متسارع[٣٦].

فالدراسات المستقبلية بوصفها علماً يحمل صفات العلوم الاخرى ، فهو مستقبل علمي متوقع يستمد قوته من القاعدة المعلوماتية مكونا افكاره الحاضرة عبر سلسلة من التجارب والتنبؤات العلمية يميزها الخيال والحدس العلمي،الذي يبنى على حقائق وارقام ملموسة يستند عليها لتكوين المشاهد المحتملة و المتوقعة ،والتي تختلف في نسب توقعها للوصول الى الهدف المستقبلي المراد تحقيقه، و بأبعاد زمنية يحدد عبر المستقبل ، بحيث ان الزمن كلما اصبح بعيدا اصبحت درجة التوقع والثقة من التحقيق ضعيفة ، تحسبا للمتغيرات كلها التي قد تطرأ عليها مدة الوصول الى الهدف المستقبلي[٣٧].

وتعني الدراسة المستقبلية القدرة على التحكم في المستقبل،عبر الاستعداد بمجموعة من المبادرات والخطط المتراتبة لمواجهة الاحتمالات المختلفة، ومن ثم فالعمل المستقبلي يستهدف إحداث نقلة نوعية متمايزة بين الحاضر والمستقبل. [٣٨].

بمعنى آخر انها ،مجموعة من الدراسات والبحوث التي تهدف الى تحديد اتجاهات الاحداث وتحليل المتغيرات المختلفة التي يمكن ان تؤثر في ايجاد هذه الاتجاهات او حركة مسارها ، او مجموعة الدراسات والبحوث التي تكشف عن مشكلات محتملة في المستقبل ، وتتنبأ بالاولويات التي يمكن ان تحددها بوصفها حلولاً لمواجهة هذه المشكلات[٣٩]. لذا فالدراسات المستقبلية هي تلك الدراسات التي ترمي الى صياغة المستقبل في اطار واقع الحاضر متخذة من التاريخ مدخلاً لتقييم الحاضر ، وتكون مخرجات الدراسة استشراف ظاهرة معينة بمدة زمنية محددة[٤٠] .

والدراسات المستقبلية هي قبل كل شئ منهج علمي وموقف فكري ، وتصرف عقلي للتحكم في مسار الحاضر ، ليس عبر ادعاء التمكن من ادراك كلي لمضامين المستقبل فذلك ضرب من المحال _ ولو صدقت مقولات التنبؤ يوما ما بالصدفة _ بل بتوجيه الحاضر نحو المستقبل المراد، والغد المنشود [٤١].

ويطرح علم المستقبل (Futurology) اليوم، على انه المعرفة الوصفية والتحليلية والتبصيرية للدولة وللظواهر المتعلقة بها . وتحتاج هذه المعرفة للدعم بكميات هائلة من المعلومات . لذا كان التسابق العالمي في مجال المعلوماتية (Informatique) اذ جرى التسابق، ويستمر، على إنتاج المعلومة و تصنيعها و سرعة نقلها وإيصالها للهدف و توليد معلومات جديدة (المستقبليات بشكل خاص) ،حتى طرحت اليوم فرضيات تقول أن من يملك المعلومات سيملك السلطة في القرن الحادي والعشرين[٤٢].ومن ثم فأن المستقبل ليس قدرا محتوما وانه لا يمكن ان يكون في صورة فريدة بل ان امام كل مجتمع في لحظة معينة من تاريخه احتمالات متعددة لمستقبله، يتعين الكشف عنها ومحاولة رسم المعالم الاساسية لكل منها[٤٣].

لذا فأن علم الدراسات المستقبلية، هو العلم الذي يهتم ويدرس التغييرات القادمة بشكل مسبق ، اذ يتعلق المستقبل بالتغيير[٤٤].

وتوسع الجمعية الدولية للمستقبلات من مفهوم الدراسات المستقبلية على اساس طبيعتها عبر**اربعة عناصر رئيسة**[٤٥] :

١. انها الدراسات التي تركز على استخدام الطرائق العلمية في دراسة الظواهر الخفية

٢. انها اوسع من حدود العلم ، فهي تتضمن الجهود الفلسفية والفنية جنبا الى جنب مع الجهود العلمية
٣. انها تتعامل مع نطاق بدائل النمو الممكنة ، وليس مع اسقاط مفردة محددة للمستقبل
٤. انها تلك الدراسات التي تتناول المستقبل في مدد زمنية تتراوح بين ٥ سنوات و ٥٠ سنة.

لذا يمكننا تعريف الدراسات المستقبلية على انها علم يبحث في احتمالات التغيير في المستقبل و البحث في المشكلات المستقبلية المتوقعة وايجاد الحلول المناسبة لها.

ثالثاً : بعض المفاهيم المقاربة للدراسات المستقبلية :

هناك العديد من المفاهيم القريبة من الدراسات المستقبلية التي تتطلب منا البحث فيها وبيانها وتفاديا للخلط بينها وبين الدراسات المستقبلية .

فالاستشراف مثلاً،هو عبارة عن اجتهاد علمي منظم، يرمي الى صوغ مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسة لمجتمع او مجموعة من المجتمعات عبر مدة زمنية لا تزيد عن عشرين عاما ، وعادة ما يكون الاستشراف بعيدا عن التكهن والاعتبارات الشخصية، وهو يخضع للأساليب العلمية التي تقوم على تحليل الماضي والحاضر وتفنيد العوامل والمتغيرات المؤثرة ، وهذا يعني ان الاستشراف العلمي يتوقف على كم المعرفة العلمية ونوعها، بما يتوفر عن واقع للظاهرة المراد الاستشراف بها[٤٦].

وينطلق الاستشراف من بعض الافتراضات الخاصَّة حول الماضي والحاضر؛ لاستكشاف أثر دخول عناصر مستقبلية على المجتمع، واستكشاف نوعيَّة التغيُّرات الأساسية وحجمها الواجب حُدُوثها في مجتمع ما؛ ليَتَشَكَّل مستقبله على نحو معيَّن منشود[٤٧].

فالأستشراف لا يهدف الى التكهن بتفاصيل احداث المستقبل لكل فرد منا ، ولا حتى للمجتمع وللأنسانية ككل ، فهذا مجال للتنجيم وقراءة الكف ، لكن الاستشراف هو مهارة عملية تهدف لأستقراء التوجهات العامة في حياة البشرية ، التي تؤثر بطريقة او باخرى في مسارات كل فرد وكل مجتمع[٤٨].

اما التنبؤ ،فهو دراسة تحليلية لمسارظاهرة معينة وسلوكها والعوامل المؤثرة فيها، ومحاولة تحديد مسارها المستقبلي ، بالاستناد الى المعلومات المتوفرة عنها وتفاعلها مع متغيرات الحاضر ومعطياته،بافتراض تشابه ظروف الماضي والحاضر والمستقبل(٤٩).

فالتنبؤ هو الذي ينطلق من الفكرة القائلة ان المستقبل امر محدد مسبقا ، انما المطلوب هو الكشف عنه مسبقا ، وعليه فالتنبؤات مجالها بعض القناعات والممارسات الفردية، وليست الادارة*والممارسة على مستوى الدولة او مجموعات الدول(٥٠).

ويعد التنبؤ (فناً و أسلوباً وعلماً) يستخدم في تقدير العناصر المستقبلية، وقد يحتاج إلى استخدام البيانات التاريخية مع استخدام أنموذج رياضي، ولابد من ان يكون ذلك خاضعاً للتقدير المدرك(٥١).

وقد عرف العالم الالماني "روبرت يونج " التنبؤ بأنه وصف احتمالات المستقبل الممكنة في ميادين متنوعة، من ميدان السياسة الى ميدان العائلة، ومن اقتحام الفضاء الى دراسة الانسان، عقله او طبيعته الروحية(٥٢).

اما التخطيط فهو استعداد للقادم بتوفير ما يعتقد بأنه كافي للتعامل معه، أي ان التخطيط هو تدخل واع ومتعمد ليجعل المستقبل يسير في خيارات محددة(٥٣).

فالتخطيط هو تدخل واع لأعادة صوغ الهياكل الاقتصادية والاجتماعية، عبر مجموعة من السياسات المتكاملة والمتاحة لسلطة مركزية ، تملك في التطبيق امكانات كبيرة للتسيير والمتابعة وخلق الظروف الموضوعية لتحقيق هذه السياسات(٥٤).

ويعني التخطيط ايضاً تحديد لمجموعة من الاهداف المتناسقة التي يراد تحقيقها على وفق اولويات معينة وخلال مدة زمنية معينة، مع اختيار لمجموعة الوسائل والاجراءات اللازمة لتحويل تلك الاهداف الى واقع ملموس(٥٥).

اما التخطيط الاستراتيجي، فهو اسلوب يتمكن من خلاله صناع القرار من توجيه دفة الحكم وإدارته ، والانتقال بها من مجرد العمليات اليومية ومواجهة الازمات وصولا الى رؤية مختلفة للعوامل الديناميكية الداخلية والخارجية القادرة على تحقيق التغيير في البيئة المحيطة بهم ، وبما يحقق في النهاية توجيها فعالا بصورة افضل لدولتهم ، اذ يتوجه المنظور الجديد اساساً الى المستقبل مع عدم إهمالالماضي(٥٦).

وهنا يفهم التخطيط الاستراتيجي، على انه عملية بعيدة المدى تقود فيها الاهداف المقررة مسار تعبئة الموارد الجارية والكامنة ، عبر سلسلة من المراحل تبدأ بمسح الحالة الراهنة وتشخيص الرؤية المستقبلية ، وتمر بتحليل كمي ووصفي لنقاط القوة والضعف في البيئة الداخلية، وللفرص والمخاطر في البيئة الخارجية ، فتصاغ خارطة التغيير الاستراتيجي التي تخضع لأليات محددة للتنفيذ ولمقاييس معينة للمتابعة ، سواء كان ذلك على مستوى تنظيم الاعمال او على مستوى اقتصاد قطاعي او اقليمي او وطني[٥٧]. وبناءً على ذلك يقوم التخطيط الاستراتيجي على تقديم الدعم والاسناد المطلوب لتحقيق المصالح الاستراتيجية الوطنية على الساحة الدولية[٥٨].

وعلى هذا الاساس،تختلف الدراسات المستقبلية عن الدراسات الاستراتيجية ، فالأخيرة تقوم على هدف قد حدد سلفا ثم تبحث عن ادوات تحقيقه في حين تستعرض الدراسات المستقبلية الاحتمالات المختلفة للظاهرة ، وتختلف الدراسات المستقبلية عن التنبؤ، في ان الاخير يحسم في ان الظاهرة ستتخذ مسارا معينا ، في حين لا تزعم الدراسة المستقبلية مثل ذلك ابدا[٥٩].

المبحث الثاني

اهمية وتطور الدراسات المستقبلية

اولا : تطور الاهتمام بالمستقبل

لم يتوقف الانسان منذ بدء الخليقة عن التفكير في المستقبل ، وقد عرفنا ان المجتمعات الانسانية معظمها كانت – وما زال كثير منها – يهاب المستقبل ، فالمستقبل كان وما زال عند البعض نوعا من القدر ، وكان القدر دائما مرادفا للخطر والتهلكة، لذا توجه الانسان نحو المستقبل بعقل وتفكير – واحيانا تخطيط – المتوجس شرا [٦٠].

منذ ان وجد الانسان على سطح المعمورة وهو يتطلع الى الغد ، عبر محاولة قراءة المستقبل ولكن بطرائق واساليب غير علمية وغير منهجية ، وانما كانت عن طريق التخيل والتوقع. اذ ان المستقبل يشكل للانسان هاجسا يرافقه ، لذا عمد الى جمع السلاح تحسبا للاخطار القادمة في الغد .وعليه فأن الفكر البشري عمد منذ اقدم العصور، على تأمل الماضي والحاضر عبر محاولة ما هو كائن غدا ، والاهتمام بأستطلاع المستقبل ، وتذكر

الاديان السماوية بالماضي وخفاياه وتتحدثعن المستقبل وعن (اليوم الموعود)، واهتمت الحضارات هي الاخرى بالبحث عن المستقبل[٦١]. اذ يرجع تاريخ الاهتمام بالمستقبل إلى البدايات الأولى للتطلع البشري إلى المعرفة الشاملة بالكون وإستكناه غوامضه وأسراره، اذ لحظ الإنسان البدائي ما حوله من مظاهر الطبيعة وغرائبها وتضاريسها وزلازلها وحركة كواكبها، وعجائب الحيوان والنبات، ثم لحظ ذاته فوجدها فضاء مليئا بالتساؤلات التي تتزاحم وتتراكم، كلما تقدم الزمن وتوغل أكثر في تجاربه مع الطبيعة ومع أخيه الإنسان، وفي لحظات الوعي والتأمل راح يتجه نحو ذاته ليؤلف ويربط بين الأحداث والظواهر المتكررة ليخرج بنتائج جديدة، لكنه بقي في حيرة أمام المستقبل المجهول الذي شعر بأنه قد يداهمه بالمستجدات، وعندها لا يجد سبيلا للخروج منها، وقد شكل هذا التفكير والمعانات كابوسا خياليا لا ينفك عنه، ورأى انه لابد من التوقف عنده ودراسته، و تحسب لاحتمال تعرض جهوده وأمجاده وما يؤسسه اليوم للانهيار غدا، ولذا استنفر قواه الداخلية وعاش حالة من الترقب والحيطة والحذر، ثم اخذ يبحث عن وسائل وخطط لتامين مستقبله.[٦٢]

كان الاهتمام بالمستقبل قديماً جدًا قدم الحياة البشرية، ويمكن ان تعدَ الكهانة وربط أحداث المستقبل بوقائع أو مشاهدات عابرة، كالنجوم والطوالع، بداية غير موفقة لاهتمام الإنسان بالمستقبل. إلا أن العقلانية والمنطقية في التنبؤ بالمستقبل، قد بدأت منذ أن أدرك الإنسان علاقة الماضي بالحاضر وسير الأحداث على وفق سنن ومشاهدات استقرت على وتيرة معينة في الماضي، وعليه فمن الممكن أن تستمر في المستقبل. عندها بدأ الإنسان في اتخاذ التدابير التي تكفل له التعرف على المستقبل بدرجة مقبولة من الوصف والتنبؤ فالتهيؤ والاستعداد وصولاً إلى الضبط والتحكّم.[٦٣] ولجأ الافراد والحكام في فترات زمنية سابقة الى رجال الكهنوت لعلهم يستبقون الاحداث ويعلمون عنها، واعتقدت بعض المجتمعات البشرية ان هؤلاء هم الاقرب الى السماء ومن ثم فهم الاكثر قدرة على معرفة ما يختبئ في باطن الزمن من امور مجهولة لا يدركها الانسان العادي، لذا لجأ الفراعنة الى الكهنة لمعرفة المستقبل ، وكذلك فعل اليونانيين مع كهنة معبد دلفي[٦٤].

لذا فان الدراسات التاريخية والأثرية جميعها تشير إلى اهتمام الإنسان بالمستقبل منذ زمن بعيد جدا، والسبب في ذلك هو أن الإنسان الكائن الوحيد الذي يتوفر على

إحساس ذاتي بالمستقبل، لكن العلاقات التي ربطت الإنسان بالمستقبل تأثرت بنمط التفكير الذي ساد في كل مرحلة من المراحل المختلفة عبر الأزمنة المنصرمة أولا ، وتأثر بالموجات الحضارية التي شهدها الإنسان ثانيا، فالتفكير كان تفكير غيبيا ثم تحول إلى تفكير ديني، بعد ذلك تحول إلى تفكير فلسفي ثم استقر عند التفكير العلمي، أما الموجات الحضارية فالعلم يتحدث عن موجات حضارية ثلاث، هي(الزراعية والصناعية، وما بعد الصناعية"عصر المعلومات")، ونصنف المجتمعات على وفق هذه الموجات إلى المجتمعات الماضية والحاضرة والمستقبلية، [٦٥]. واذا كانت بعض المجتمعات قد راودها في الماضي شيء من التفكير في مستقبلها، فأن هذا النوع من التفكير يعد عملا هامشيا او مجرد شطحات فلسفية بالمعنى الغيبي ، او ضربا من ضروب التنجيم[٦٦]. وتلحظ في هذه المرحلة ان محاولة معرفة المستقبل كانت اشد ارتباطا بالدوائر الدينية، نتيجة الاعتقاد بأن الكهنة والعرافين هم الاكثر تماسا مع القوى الغيبية التي تتحكم في الاقدار ، مما جعل لهم مؤهلات خاصة للقيام بهذه المهمة[٦٧].

واخذ الاهتمام بالمستقبل منحى مختلفا عن تراث العصور السابقة الفكرية والادبية والعلمية والدينية،اذ اصبح يعتمد الاسس العلمية من قراءة المستقبل انطلاقا من وقائع ومعطيات بعيدة عن الاوهام والشعوذات والتخيلات، لكن قد يكون مقترنا نوعا ما بالعاطفة والخيال والحدس[٦٨].

لقد اختلف الدارسون والمحللون لتحديد البداية التاريخية للاهتمام بالمستقبل، كأهتمامات فردية فمنهم من يعود بذلك الى نهاية القرن الخامس عشر الذي شهد ظهور كتاب" توماس مور"الذي عرف بأسم (اليوتوبيا) اذ طرح تصور مستقبلي للمجتمع المثالي، والذي يخلو من كافة اشكال الاضطهاد والظلم والانانية، ثم تلاه في نهاية القرن السادس عشر كتاب الفيلسوف الانكليزي الشهير"فرنسيس بيكون" والمعروف بأسم (اطلنطا الجديدة) وفيه طرح افكار مستقبلية للعالم[٦٩]. وظهرت في القرن التاسع عشر محاولة لاكتشاف المستقبل للاقتصادي الانكليزي "توماس مالتوس"(١٧٦٦ – ١٨٤٣) الذي عرض في دراسته عن (نمو السكان) رؤية مستقبلية تتسم بالتشاؤم لحل التناقض الاجتماعي الناتج عن الثورة الصناعية[٧٠]. وقد بلغ ذلك التوجه نحو تحكيم العقل في شؤون المستقبل

ذروته مع بدايات القرن العشرين، وظهور كتَاب مرموقين اهتموا بالمستقبل، وكان من أهمهم الكاتب الإنجليزي الشهير "إتش. جي. ولز"H.G. Wells. ويعد كتابه « اكتشاف المستقبل « Discovery of the Future الذي صدر عام ١٩٠٢، من أوائل الأعمال التي تقوم على أساس الفكر المستقبلي، وكان الكتاب في الأصل محاضرة ألقاها ولز أمام الجمعية الملكية بإنجلترا The RoyalSociety.(٧١)

وبمرور الزمن ، تحولت النظرة الطوبائية للمستقبل وما ارتبط بها من أدب وشعر وملاحم وحكم وأمثال، إلى نظرة جديدة تؤسس على عدم إغفال دور البيئة الاجتماعية والظروف الاقتصادية والأسس التكنولوجية والواقع ، في تفسير والنظر لأحداث المستقبل(٧٢).

ثانياً : أهمية الدراسات المستقبلية

عندما يطرح خيار المستقبل على موائد البحث يصغي الجميع ويسمع لايقاع كلماته ، ويعي خبراء وعلماء المستقبل خطورة الموضوع، واحداثه، واحداثياته، وحوادثه، سواء تلك التي يتم صنعها على وفق برنامج ذي توقيتات معيارية ، او تلك التي تدفعها مجريات الامور، وتصنعها تتابعات وتدفقات الاشياء عبر مسار الزمن(٧٣).

ان الغاية الحقيقية من دراسة المستقبل، هي التأثير في صناعته حتى يأتي مواتيا لما نريده وللأجيال القادمة(٧٤). فضلاً عن درجة الاهتمام بالمستقبل، تزداد عبر التحولاتالكبرى العالمية بأكثر من فترات الثبات النسبي(٧٥).

وجاءت الأهمية الكبرى للدراسات المستقبلية عبرأهم النتاجات التي قدمها المختصون في الدراسات المستقبلية للبشرية جمعاء ، التي ساعدت في اختصار كثير من الأشواط عبر تطوير المجتمعات والارتقاء بالشعوب وتطوير طرائق التفكير المستقبلي .

تكتسب الدراسات المستقبلية في الميادين الثقافية والتربوية والاعلامية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية جميعها ، أهميةأساسية في التنمية المؤسسة على العلم وفي البناء الحضاري ، وهكذا تنفق الامم المتطورة في عالمنا المعاصر الأموال الطائلة وتؤسس المراكز الكبرى وفروعا لها في الولايات والبلديات لضمان الحلول المناسبة للمشكلات كلها التي يمكن ان تظهر في المستقبل القريب او البعيد(٧٦). وعلى هذا النحو تبرز اهمية الدراسات المستقبلية لأنها تعطي للدول والمجتمعات والشعوب القدرة على التطوير والنهوض والتقدم ،

من خلال الاستغلال الامثل للموارد المتاحة لها عبر استشراف المستقبل بطرائق علمية عن طريق احصائيات ومعادلات رياضية ، تبدأ بدراسة الماضي وربطه بالحاضر مرورا بالمستقبل الذي يكون عليه في وضع افضل(٧٧).

وتأتي اهمية الدراسات المستقبلية في المساعدة على التكيف مع ضغوط التغيير السريع لمواجهة المتغيرات والاستعداد لتوجيهها ، عندما تكون هناك تغيرات محلية أو إقليمية أو عالمية.(٧٨) ويتمثل الاهتمام بالمستقبل في اتجاهات عديدة من أهمها الاهتمام باستشرافه ودراسته والتخطيط له ، وقد برز الاهتمام بالدراسات المستقبلية في السنوات الاخيرة، واخذ في التزايد نتيجة لعوامل عديدة منها الكم الهائل من تدفق المعلومات في المجالات شتى وما صاحبها من تقنية في وسائل الاتصال المتنوعة،فضلا على ما تفرزه تلك التغييرات من تحديات واخطار تتجاوز ادراك الانسان لها(٧٩). وتكمن أهمية الدراسات المستقبلية في ان صناعة المستقبل صناعة بشرية بأمتياز وضرورة لازمة وحتمية. اذ يقول اوين بابيك في هذا الصدد: ان من يعجز عن التنبؤ بالمستقبل غير جدير بالعيش فيه ، ولا تتطلب صناعة المستقبل وجود آلية وتخطيط استراتيجي كفوءة فحسب، وانما قبل ذلك لابد من توفر رؤى مستقبلية بالقابلية والانسيابية الاستراتيجية التي تؤدي الى اغتنام اكبر عدد من الفرص الرابحة واجهاض اكبر عدد ممكن من التهديدات ، او تحويلها الى فرص مدعمة ايضا بجملة من المبادئ الاستراتيجية (إن غدا سيأتي دائما بشكل مختلف)(٨٠).

يمثل علم المستقبل احدى العلوم المهمة في دول العالم المتقدم، اذ تجند له الإمكانات كلها من المتخصصين منالعلوم المختلفة ، وتنشئ من أجله الكليات ومراكز البحوث والدراسات والهيئات العلمية، وتدعم الكراسي البحثية في هذا المجالبقوة(٨١).وتم اعتماد الدراسات المستقبلية في الغرب منذ نصف قرن بشكل علمي دقيق بعيد عن العشوائية* في المدارس والجامعات ومراكز البحوث والدراسات(٨٢).

لقد بات تلمس المستقبل وما يستند إليه من معارف وعلوم ومعطيات، وما يرتبط به وينجم عنه من تخطيط واستعداد في شتى المجالات، أكثر إلحاحاً وأشد أهمية في عصرنا ، إذ تشكل المعرفة المعيار الرئيس لتقدم الأمم والمجتمعات، فصارت الدول المتقدمة والكبرى تنفق قرابة خمسين في المائة من ناتجها الإجمالي استثماراً في حقول المعرفة. إن البراعة في توقع

أحداث المستقبل وتطوراته بأقل قدر من الخطأ شرط لا غنى عنه للاستعداد والإعداد الملائم لمقابلة التحديات المرتقبة والمهام المطلوبة، ولمحاولة التأثير بهذه الأحداث والتطورات ومسارها ودراسة أفضل الأساليب والوسائل البديلة للتعامل مع المستقبل بحيث يحمل ما هو أفضل[٨٣].

يعد الاهتمام بالمستقبل ظاهرة من ظواهر العصر ،إذ حظي الاهتمام بالمستقبل بأعتمادية كبيرة لا سيما في مجال السياسة لما ينطوي عليه من توسيع لأفق المسؤولين عن التخطيط المستقبلي في المجالات ذات العلاقة، فضلا على خلق تصورات اقرب الى الدقة، عن مسائل الامن المحلي والاقليمي والعالمي[٨٤].

لقد استفادت الدول المتقدمة من تجاربها وتجارب الآخرين، ووعت الدرس جيدا بانتهاء الحرب العالمية الثانية وبدأت باستشراف مستقبلها بالأسلوب العلمي ، إذ بدأت مسيرة التخطيط بعيدة المدى بصورة كافة في المجالات جميعها[٨٥]. إذ تفرض التحولات التي يحملها المستقبل على البشر ان يسعوا الى استقراء ابرز ملامحه، والبحث عن الصيغ المناسبة التي عبرها يمكن الاستعداد لمواجهة هذه الانماط الهائلة في التغيير والتحولات والتحديات[٨٦].

ولا تكون المشاركة بفعالية في صنع المستقبل، الا من خلال امتلاك الخريطة الواضحة لهذا العالم الجديد (المستقبل) ولا سبيل لأمتلاك هذه الخريطة ، الا عن طريق دراسات المستقبل او بحوث استشراف المستقبل [٨٧].انطلاقا من الفكرة القائلة ان الماضي والحاضر معلوم ، وان عوامل التطور معلومة ، وان المستقبل يمكن التنبؤ به[٨٨].

لقد طرأت تغيرات جذرية عديدة على النظرة إلى الدراسات المستقبلية ، وهي تغيرات شملتالمجال والمناهج وأساليب البحث ومضامين هذه الدراسات والأهداف التي ترمي إليه، وتظهر أهم هذه التطورات في مدى اتساع وتنوع المجالات ، إذ اتسمت هذه الدراسات بطابع الكلية والشمول ، حتى إن كانت تتناول موضوعا واحدا جزئيا يبدو لأول نظرة إنمجاله ضيق ومحدود ومنفصل عن غيره من الموضوعات وله استقلال ذاتي ، وقد يكون منالصعب تحديد مجال معين واضح المعالم لهذه الدراسات ، مما يعني إنها ليست متخصصة فيمجال واحد له حدوده وكيانه ، أو إنها تركز على دراسة منظومة معينة من

الظواهر والوقائع والموضوعات أو الاتجاهات ، وأثارت هذه النقطة كثيراً من الشكوك والجدل حول جدوى الاهتمام بها على المستوى الأكاديمي ، ولكنها لم تفلح في القضاء عليها، بل ظهرت كتابات أكاديمية عديدة تدافع عنها وتسوغ أسباب وجدوى الاشتغال بها والعمل على تطويرها(٨٩).

ولعظم اهمية الدراسات المستقبلية في مجالات الحياة كافة، فقد انشأت لها مدارس وجمعيات ومراكز ابحاث ، بل نجد مثلا دولة السويد انشأت وزارة خاصة بالمستقبل ، وقد بلغ عدد المؤسسات التي تهتم بالمستقبل في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٩٦٧ الى ما يقرب (٦٠٠) مؤسسة وارتفع الرقم الى (١٠٠٠) مؤسسة بعد اقل من عشرين عاما، بل وصلت العناية به وتقدير أهميته إلى وضْع مناهج له ضمن المناهج الدراسية في المدارس والجامعات والمعاهد؛ وأصبحت الدِّراسات المستقبلية تصل إلى ٤١٥ مقرَّرًا دراسيًّا موزعا على ثمان عشرة ولاية أمريكية (٩٠) ، وتفرع عن علم المستقبل علوم اخرى كعلم اجتماع المستقبل وغيره(٩١).

ويوجد في مكتبة الكونجرس الامريكي حتى عام ١٩٨٤ اكثر من(١٥٠٠٠) دراسة حول المستقبل ، ومجموعة المقررات الدراسية المتخصصة في دراسة المستقبل في المدارس والجامعات الامريكية بما يقرب (٤١٥) مقررا دراسيا(٩٢).

و تعد "جمعية مستقبل العالم " W.F.S . من أشهر المؤسسات الدولية التي تضم عددا مرموقا من الأكاديميين ، وقد بدأ نشاطها على يد إدوارد كورنيش Cornish، وتضم عشرات الألوف في عضويتها ، وتصدر مجلة شهرية بعنوان "عالم المستقبل" وأخرى فصلية أصبحت مادة أو مقررا أو مشروع استشراف المستقبل Futurology مادة أساسية تدرس في مئات الكليات في العالم، وتعنى هذه الجهود جميعها بفهم البنى والأنساق التاريخية والتدفق المعلوماتي الهائل لتحليل درجات التنبؤ والقياس والمقارنة لمشاهد المستقبل ، وأنشأت الهند معهدا للدراسات المستقبلية.(٩٣).

وقد اهتمت بعض الدول بالدراسات المستقبلية الى درجة انه في السويد عام ١٩٧٣ قد جعلوا سكرتارية وزارية خاصة بعلم المستقبليات ، وسارعت بعض الدول الغنية

الى تخصيص ميزانية خاصة به أسهمتبارتفاع عدد المؤسسات المتخصصة في مجالاته ليشمل العلوم التقنية وتطبيقاتها(٩٤).

وتكمن اهمية الدراسات المستقبلية ليس بالتطلع الى المستقبل فحسب ، وانما لابد من النظر الى الوراء (التاريخ) ودراسته وفهمه واخذ الدروس والعبر من هذا التاريخ ، وفي هذا يقول رئيس وزراء بريطانيا الاسبق" ونستون تشرشل": ((كلما زدت من النظر الى الوراء كان ما يمكنك رؤيته فيما هو آت اكثر))(٩٥). لذا فأن الدراسات المستقبلية ليست ترفا عقليا يتلهى به بعض المثقفين ، ولا فرارا من الواقع ومشكلاته المعقدة بحثا عن عالم افضل ، بل ان لها فائدة عملية ومباشرة من حيث التمكن من معرفة النتائج بعيدة المدى لما يجري من حولنا الآن وما نتخذه، من قرارات ، وما نمارسه من تغييرات في العادات ، وما ننشئه ، او ندعمه من علاقات(٩٦).

ثالثاً : نشأة الدراسات المستقبلية كعلم

ان الدراسات المستقبلية هي حقول معرفية حديثة جدا نشأت في الغرب المعاصر على تنوعه جغرافيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا، واضحى الاهتمام بهذه القضايا بشكل متزايد ومستمر في اهتمامات ونخب الغرب(٩٧). بدأالتفكير الحديث بالمستقبل و دراسته بالتبلور، في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، حينما شرع "التفكير من خلال النظُم Systems Thinking"، يأخذ طريقه إلى الدراسات السياسية والإنسانية. ثم تطور فأمسى "ديناميكية النظُم Dynamics System "، الذي طبقته، أو لمرة، الأمم المتحدة، في "نادي روما Club of Rome" لدراسة نمو الموارد العالمية، في أوائل الستينيات من ذلك القرن وظهرت أهميته، آنئذٍ، في التحديات التي يفرضها على نماذج التفكير المعتادة لدى الفرد أو المجموعة، وفي مواجهة القصور، الذي تعانيه السياسات، في المجالات كافة، بالمقارنة بالتقدم في المجالات العلمية الأخرى(٩٨). وكثيرا تثير التغيرات المتسارعة والمستجدات الطارئة التي يشهدها العالم في العقود الأخيرة، كثير من علامات الاستفهام والتساؤلات عما سيكون عليه مستقبل المجتمع الإنساني، بل وعن مصير الإنسان نفسه إزاء ارتياد العلم الحديث مجالات من البحث، كان محظوراً عليه الاقتراب منها؛ لاعتبارات معينة أياً كان تصنيفها(٩٩). خاصة وأنه لم يعد ثمة خلاف على أن المتغيرات العالمية، النوعية المتدفقة، التي

ميزت العقدين الأخيرين من القرن العشرين والسنوات اللاحقة عليه وحتى الآن ، شكلت في مجملها واقعاً تاريخياً معاصراً ورئيسياً وضع كافة المجتمعات الإنسانية على حد سواء في خضم مرحلة جديدة ، تبدو ذات ملامح مغايرة وغير اعتيادية[١٠٠]. وفي هذا الإطار فقد برزت الدراسات المستقبلية ؛ بوصفها ميداناً مغايراً من ميادين المعرفة يزداد الاهتمام به، لاسيما فى الدول المتقدمة ، ويترسخ دوره فى عملية صنع القرارات سواء على مستوى الدول أو على مستوى المؤسسات المجتمعية المدنية. وقد شهد هذا الميدان – ولم يزل – تطورات متلاحقة فى منهجياته وأساليبه وتطبيقاته حتى صارت له مكانة مرموقة بين سائر ميادين المعرفة . ولم يعد ثمة حرج فى الإشارة إلى هذا الميدان بوصفه علما من العلوم الاجتماعية ، هو علم المستقبليات أو الدراسات المستقبلية[١٠١]

نشأ أول اهتمام بالدراسات المستقبلية في الغرب و الولايات المتحدة الامريكية لاسيما ما يتعلق بالاستراتيجية الامريكية المناسبة لمواجهة الاخطار المحتملة على الصعيد الدولي ، في حقبة الحرب العالمية الثانية ومابعدها ثم تداعيات الحرب الباردة واعلان الولايات المتحدة عن مشروعها العالمي ومصالحها القومية المنتشرة في العالم اجمع[١٠٢].

ففي سنة ١٩٤٦ ، أنشأت الولايات المتحدة الامريكية مشروع مؤسسة (راند) التي تعنى ببحوث التنمية لمعرفة قدرات الدول التكنولوجية ودراسة النتائج الممكنة للحرب النووية[١٠٣]. وكان الوجه الابرز في دراسات (راند) هو "هيرمان كان" الذي بدأ كتاباته المستقبلية بالحديث عن احتمالات وقوع حرب نووية بين العملاقين والاقتراب من ما سماه (بالموت العظيم)[١٠٤]. إذ شهد علم الدراسات المستقبلية مجالا فكريا مستقلا عبر سنوات الستين الأخيرة التي شهدت تدفقا فيالأعمال والمنشورات المختلفة ، وفي الولايات المتحدة كان بدايته مرتبطا ارتباطا وثيقا بتطوير التخطيط العسكري، أي التفكير في سيناريوهات توظيف القوة العسكرية وبتكييف برامج استكشاف الفضاء الخارجي التي كانت تدفع الى التفكير بعيد المدى وفي الوسائل الكفيلة بتحقيق أهداف من قبيل إرسال مركبات الى سطح القمر ، او الحجج الاقتصادية والاجتماعية التي يمكنها ان تبرر مثل هذه المهام ، وكان الباحثون في مجموعات التفكير وفي الفرق الجامعية الذين اسهموا في مثل هذه الدراسات قد

بـدأوا يتكلمـون عـن المسـتقبل ويطـورون كفـاءاتهم ومعـارفهم في تقيـيم اعـم للتغيـيرات الاجتماعية[١٠٥].

وقد شهدت المدة بين الأربعينيات والستينيات من القرن الماضي الأسس المنهجية للبحوث المستقبلية بأسلوب أكاديمي دقيق، كما شهدت العقود التالية ظهور عدد كبير من الكتّاب والمفكرين المستقبليين، وتفاوتات في المناهج وطرائق البحث وأساليب التفكير ، وظهرت أسماء لها وزنها في ذلك مثل "أيزاك آسيموف" و"آرثر كلارك"، وبدأت الأجيال التالية تنظر إلى المستقبل من زاوية التفكير الشامل في كل شيء، لاسيما بعد اكتشاف الفضاء والكشوف العلمية في مجال الوراثة الجينية مع اتساع نطاق الرؤية المستقبلية ، لكي تحيط بمجالات جديدة تماما مثل البيئة وبعض المجالات الأخرى التي تعتمد على التفكير العقلاني والتجريب والتطورات التكنولوجية المتسارعة[١٠٦].

في عام ١٩٧٠ بلغ عدد الهيئات التي تعمل في غرب اوربا التي تهتم بالدراسات المستقبلية ٢٩٣ هيئة ، منها ٨٤ في بريطانيا و٧٠ في فرنسا و٣٣ في المانيا الاتحادية و ٢٢ في ايطاليا، و تعمل بضع عشرات من هذه الهيئات في اليابان[١٠٧].

وكان من الطبيعي أن يدلي علماء الاجتماع – في الولايات المتحدة على وجه الخصوص – بآرائهم وبحوثهم حول دور الإنسان في صناعة المستقبل أو اختراعه. وربما كان من أوائل هؤلاء العلماء وليام أوجبرن William Ogburn الذي كان يجمع بين علم الاجتماع والإحصاء، وحاول أن يبين الاتجاهات الأساسية في المجتمع الأمريكي في الثلاثينيات، في عدد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، ولذلك كانت ركيزة لقيام الفكر المستقبلي الحديث[١٠٨].

الخاتمة

وفى الوقت الحاضر مااحوجنا نحن العرب فى مؤسساتنا العلمية، وفى مراكز صنع القرار، ان نستخدم هذا المنهج فى دراساتنا وابحاثنا، حتى نستطيع ان نحدد مساراتنا واتجهاتنا، وحتى نتقى قدر ما نستطيع سلبيات مانتعرض اليه فى حاضرنا.

ان العلاج الحقيقي هو أن نمأسِس هذا العلم ، ونؤسس مراكز للبحوث والدراسات الإستراتيجية والمستقبلية. وأن نفرض توظيف هذا العلم وتطبيقاته ممزوجاً بإرادة

حقيقية صادقة، لكونه أفضل علاج مضاد للمشاريع اللحظية والآنية، وأنجع استرشاد لمشاريع مستقبلية لكافة أوجه الحياة، ولتدوم لعقود زمنية قادمة تخدم أجيالا نحو مستقبل واعد.

اذباتت الدراسات المستقبلية من الأولويات، بمعنى أنها صارت ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها ؛ إذ لم تعد مجالاً من مجالات السجالات الفكرية أو الرفاهية الثقافية أو التسلية الذهنية فى الدول المتقدمة وحدها . بل إنها باتت ضرورية للدول كافة، على اختلاف حظوظها من التقدم أو التخلف ومن الغنى أو الفقر. وإن كانت تتطلب بالضرورة قدراً من الخيال والقدرة الذاتية على التصور المسبق لما هو غير موجود أو غير معروف الآن ، إلا أن أنشطتها – على حد قول " إبراهيم عيسوي" – "تختلف نوعياً عن الأنشطة التى تقع فى حقل الخيال العلمي أو فى ميدان التنجيم والرجم بالغيب[٥].

ويفترض نشوء الطلب على هذا النوع من الدراسات وجود مجتمع او على الاقل وسط اجتماعي واسع يقدر اهمية العلم ، ويؤمن بالعقلانية ، ويثمن ضرورة ان تقوم السياسة العامة على اساس من المعرفة الصحيحة بالواقع واحتمالات التطور في المستقبل ، لذا فأنه يتيح للقائمين على هذه الدراسات كافة الظروف والتسهيلات التي تتيح لهم القيام بعملهم على خير وجه[٦].

وسيأتي المستقبل حتما ، فأما ان نصنعه بأنفسنا ونذهب إليه، واما ان يصنعه لنا الآخرون ويأتينا جاهزا خارجاً عن إرادتنا .

---

[١]* أستاذ السياسة الدولية – كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

[٢] ماجستير في العلوم السياسية

[٣] الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ط ١ ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩) ، ص ١٥٣ .

[٤] د. وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية، ط ١، (الجزائر : دار شهاب للنشر والتوزيع ، ١٩٩١) ، ص ٨ .

[٥] د. وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية : النشأة والتطور والاهمية، مجلة التسامح ، العدد (٩) ، (عمان، ٢٠٠٥) ، ص ٦٨ .

[٦] د. مأمون فندي ، المستقبل ، جريدة الشرق الاوسط ، العدد (١٠٤٠١) ، (السعودية : الشركة السعودية للبحوث والنشر ، ٢١ مايو / ٢٠٠٧).

[٧] د.خالد المعيني، الموجة الثالثة: المقاومة العراقية وقواعد التحكم بالمستقبل ، ط ١ ، (بيروت : دار المعرفة ، ٢٠١١) ، ص ٢٩

[٨] د. قسطنطين زريق ، نحن والمستقبل ، ط ٢ ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٦) ، ص ١٦٧ .

[٩] مازن اسماعيل الرمضاني ، الامن القومي العربي وتحديات المستقبل ، مجلة ام المعارك ، العدد (١) ، (بغداد : مركز ام المعارك للابحاث ، ١٩٩٥) ، ص ٤٧ .

[١٠] –د.مازن اسماعيل الرمضاني، القوى الدولية والعرب عام ٢٠٠٠ ،مجلة آفاق عربية، العددان(٩ –١٠)،(بغداد : ١٩٩٥) ، ص٤.

[١١]القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية ٤٣ .

[١٢]القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية ٤٨ – ٤٩ .

[١٣]د. منعم صاحي العمار ، صنع الهدف وتحديده : دراسة في الثوابت الاستراتيجية ، سلسلة دراسات دولية ، العدد (٤٥) ، (جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية ، ٢٠٠٢) ، ص ٢١ .

[١٤]هاني محمد خلاف ، المستقبلية بين المنهج العلمي و الفكر الشرقي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٥٠)، (القاهرة : مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، ١٩٧٧) ، ص ١١ .

[١٥]د. وليد عبد الحي ، مخطط تفصيلي للدراسات المستقبلية في مناهج التعليم العربية ، مجلة آفاق المستقبل ، العدد (٢) ، (ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٩) ، ص ٨٨ .

[١٦]د. وليد عبد الحي ، مناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في الوطن العربي ، ط ١ ، (ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٧) ، ص ١٧ .

*وابرز المشاريع المستقبلية التي خططت الى اكثر من خمسين عاماً هو ما حصل في مؤتمر بازل في سويسرا برئاسة هرتزل عندما خطط اليهود الى تأسيس دولة اسرائيل ، فقد تحققت مخططاتهم المستقبلية ، فضلا عن انهم خططوا لكثير من الامور ، واغلبها تحدث في عالمنا اليوم ، وما زالوا يخططون للمستقبل ليس فقط الى ابعد من خمسين سنةبل ايضا الى الف سنة من خلال الالف عام السعيدة ، ولو اردنا ان نعدد المشاريع التي قامت على النظر الى المستقبل الى ابعد من خمسين سنة فكثيرة جدا ،كذلك الولايات المتحدة الامريكية فأنها منذ بدايتها وهي تخطط للسيطرة على العالم ، والذي يقرأ خطابات وكتابات الآباء المؤسسين للولايات المتحدة يدرك ذلك جيدا .

[١٧]سعيد بنسعيد ، العرب والمستقبل : الفكر العربي القومي بين التباع والبداع ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (١١٣) ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٨) ص ٣٠ .

[١٨] د. انطوان زحلان ، التخطيط والتنبؤ ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (١٨٨) ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٤)، ص ٣٦ .

[١٩]نبيل حاجي نائف، علم الاستشراف: ما هو المستقبل.. وعندما يأتي كيف سيكون، جريدة العرب الاسبوعي، السبت (٢/٩/ ٢٠٠٨)

[٢٠]علي نصار ، مستقبل الوطن العربي : جولة في هموم الحاضر وتوقعات المستقبل ، مجلة المستقبل العربي، العدد (٨٩) ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٦) ص ٢٧ .

[٢١]د. مازن اسماعيل الرمضاني ، الدراسات المستقبلية والوطن العربي ، مجلة قضايا سياسية ، العددان (٣ – ٤) ، (بغداد : جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية ، ١٤٢١) ص ٥ .

[٢٢] سيف الجراح ، المستقبلية : شئ عن الماهية ... شئ عن الافاق ، مجلة الموقف الثقافي ، العدد (٢٢) ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٩) ، ص ٤٨ – ٤٩ .

[٢٣]د. ابراهيم العيسوي ، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر ٢٠٢٠ ، (القاهرة : منشورات مؤسسة الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، ٢٠٠١) .

[٢٤]د. ابراهيم سعد الدين واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ .

[٢٥] نبيل حاجي نايف ، استشراف المستقبل (تصورات مستقبلية) ، المجلة السياسية ، العدد (٢٥) ، (مصر: المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٠٩) ، ص ٨ .

[٢٦]حسن عجمي ، السوبر مستقبلية : الكون والعقل واللغة ، ط ١ ، (بيروت : بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ، ٢٠٠٦) ، ص ٥ .

[٢٧]د. خير الدين حسيب واخرون ، مستقبل الامة العربية : التحديات والخيارات ، ط ١ ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٨) ، ص ٤١ .

[٢٨]د.وليد عبد الحي واخرون ، آفاق التحولات الدولية المعاصرة (عمان : مؤسسة عبد الحميد شومان ، ٢٠٠١) ، ص ٦ .

[٢٩]د. عبد الوهاب الكيالي واخرون، الموسوعة السياسية، ط ٢، ج ٦، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥)، ص١٧٢.

[30]Edward Cornish ,Futuring : The Exploration of the Future , Bethesda , Maryland : World Future Society , 2004 , p 35 .

[٣١] د. طارق عامر ، اساليب الدراسات المستقبلية ، ط ١ ، (عمان : دار اليازوري ، ٢٠٠٨) ، ص ١٨ .

[32]Thomas Lombardo , The Origins of Future Consciousness , Bethesda , Maryland , 2005 , p 27 .

[33]Jim Dator , Adrancing futures : Futures studies in Higher Education , (Westport , Connecticut , Prager , 2002) , p 18 .

[٣٤]د. وليد عبد الحي ، مدخل الى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية ، ط ١ ، (ردمك : المركز العلمي للدراسات السياسية ، ٢٠٠٢) ، ص ١٣ .

[٣٥] زبغنيو برجنسكي ، محددات النظام العالمي الجديد في القرن الحادي والعشرين ، من كتاب : هكذا يصنع المستقبل ، ط١ ، (ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠١) ، ص ١٤١ .

[36]Mika Mannermaa , politics + science = future studies , (American , Behavioral seintist , U .S . A , 2010 ,) p 1 .

[37]World Futures Studies Federation <www.wfsf.org/>

[٣٨]محسن خضر ،كيف نستشرف المستقبل العربي ، مجلة العربي ، العدد (٤٨٩) ، (الكويت : وزارة الاعلام ، ١٩٩٩)

[٣٩]اسس دراسة المستقبل في المنظور الاسلامي (دراسة تأصيلية) ، ط ١ ، (دمشق : دار الفكر ، ٢٠٠٩، ٣٢.

Pohl, Frederick "Thinking About the Future" *The Futurist*, September–October, 1996.p 23–[٤٠]

[٤١]د. محمد بريش ، المستقبل : مجال فعال ، مجلة ثقافة ومعرفة ، العدد (٩) ، (المدينة المنورة : معهد الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية ، ٢٠٠٧) ، ص ٨٧ .

[٤٢]وليم كوهين ، الزعامة المستقبلية و تأثيرها في التغيير ، في كتاب التحولات الراهنة ودورها المحتمل في احداث التغيير في العالم العربي ، ط ١ ، (ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٧) ص ٢٩١ .

[٤٣]د. ابراهيم سعد الدين واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .

[٤٤]ادي فاينر و ارنولد براون ، التفكير المستقبلي : كيف نفكر بوضوح في زمن التغير ، ط ١ ، (ابو ظبي : مركز الامارات للبحوث و الدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٠٨) ص ٧ .

[٤٥]د. جمال علي زهران ، الاتجاهات الحديثة في الدراسات المستقبلية في علم السياسة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٥٣) ، (القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٠٣) ، ص ٢٣ .

[٤٦]د. قاسم محمد النعيمي ، المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية ، مجلة كلية التجارة والاقتصاد ، العددان (١٥ – ١٦) ، (صنعاء : جامعة صنعاء ، كلية التجارة والاقتصاد)

[٤٧]سعد بن مطر العتيبي ، استشراف المستقبل في السياسة الشرعية ، مجلة افاق الشريعة ، العدد (٣٢) ، (المدينة المنورة ، المعهد العالي للقضاء ، ٢٠٠٩)

[٤٨]ادوارد كورنيش ، الاستشراف : مناهج استكشاف المستقبل ، تعريب د. حسن الشريف ، ط ١ ، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠٠٧) ، ص ١٣ .

[٤٩]د. صالح عبد المحسن ، التنبؤ العلمي ومستقبل الانسان ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (١٨) ، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، ١٩٨١) ، ص ٢٥ .

*يقصد بالادارةهنا تقييم بيية المنشأة ونقاط قوتها الداخلية ومن ثم تحديد المهام والنشاطات طويلة وقصيرة المدى : احمد عبد الرحمن احمد ، مدخل الى ادارة الاعمال الدولية ، ط ٣ ، (المملكة العربية السعودية : دار المريخ للنشر ، ب – ت

(٥٠)د. ابراهيم سعد الدين واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .

(51)SohailInayatullah, "Leaders Envision the Future of The Islamic Ummah," World Futures Studies Federation Bulletin (July 1996), p 22 .

(٥٢)روبرت يونج ، نظرة الى الغد ، مجلة رسالة اليونسكو ، العدد (١١٩) ، ١٩٧١ ، ص ٩ .

(53)Mandy Gamer,Planning for Future, (U.S.A,Technorati Research 2010), pp 2 _ 3.

(٥٤)د.ابراهيم سعد الدين واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .

(٥٥)د.مجيد مسعود ، التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (٧٣) ، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٤) ، ص ٧ .

(٥٦)هنري منتزبرج ، صعود وسقوط التخطيط الاستراتيجي ، مجلة ادارة ، العدد (١٥) ، السنة الثانية ، (القاهرة : الشركة العربية للاعلام العلمي (شعاع) ، ١٩٩٤) .

(٥٧)د. هوشيار معروف ، التخطيط الاستراتيجي ، ط ١ ، (عمان : دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) ، ص ٢٦ .

(٥٨)د. محمد ابو صالح ، التخطيط الاستراتيجي القومي ، ط ٢ ، (القاهرة : مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠٨)، ص ٣٠٠ .

(٥٩)د. دينا محمد جبر ، تفعيل منهج التصور المستقبلي في دراسة العلاقات الدولية من الوجود الترفي الى الضرورة الاستراتيجية ، مجلة العلوم السياسية ، العددان (٣٨ –٣٩) ، (بغداد : جامعة بغداد –كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٩) ، ص ٣٥٥ .

(٦٠)د. جميل مطر ، انحسار الدراسات المستقبلية في اعقاب الحرب الباردة : الاسباب والنتائج ، في كتاب : ندوة الدراسات المستقبلية العربية : نحو استراتيجية مشتركة ، (القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٩٨) ص ١٢٤ .

(٦١)د. قاسم محمد النعيمي ، المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية ، مجلة كلية التجارة والاقتصاد ، العددان الخامس و السادس عشر ، جامعة صنعاء : كلية التجارة والاقتصاد ،

(62)–Development. www.transcend.org. August 2004. P 27

(٦٣)د. محمد فالح الجهني ، الدراسات المستقبلية شغف العلم و اشكالية المنهج ، مجلة المعرفة ، العدد (١٧٥)، (المدينة المنورة : جامعة طيبة ، كلية التربية ، ٢٠٠٨)

(٦٤)د. وليد عبد الحي ، مناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في العالم العربي ،ط ١ (ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٧) ص ٧ .

(65)– H.G. Wells, The Origins, History, and Nature of Future Studies, Hawthorn, Victoria,Australia: DDM Media Group,1996,p 52

(٦٦) د. طارق عامر ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢١–٢٢ .

(٦٧)د. وليد عبد الحي ، الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦ .

(٦٨) قاسم محمد النعيمي ، مصدر سبق ذكره ،

(٦٩)المصدر نفسه ،

(٧٠)د. عواطف عبد الرحمن ، الدراسات المستقبلية : الاشكاليات والافاق ، مجلة عالم المعرفة ، العدد (٤)، (الكويت : وزارة الاعلام الكويتية ، ١٤١٦) ، ص ١٠ .

(71)–Zey, Michael G. Seizing the Future: How the Coming Revolution in Science March–April, 1997.p24,

[٧٢]عبد الله السيد عبد الجواد ، المنظومية في اعداد المعلم : مطلب رئيسي لمواجهة التحديات المحتملة ، المؤتمر العربي الثالث حول المدخل المنظومي في التدريس والتعلم ، (اسيوط : جامعة اسيوط : كلية التربية ، ابريل ٢٠٠٣) ،

[٧٣]د. محسن احمد الخضيري ، اليورو : الاطار الشامل والكامل للعملة الاوربية الوحيدة ...الجذور – النشأة – التطور – الاصدار – الحاضر – التكنيكات – السياسات النقدية والمالية – المستقبل – الاستراتيجيات – الفرص – التهديدات ... الدليل المتكامل لايجاد عملة عربية وحيدة ، ط ١ ، (القاهرة : مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠٢) ، ص ١٩٥ .

[٧٤]د. طارق ابراهيم احمد ، مستقبل التنمية وانعكاساتها على التنمية بدولة الكويت ٢٠٢٠ – ٢٠٣٠ ، الاصدار الثاني ، (الكويت: الامانة العامة لمجلس الوزراء ، ٢٠٠٦) ، ص ٥ .

[٧٥] د. محمد عبد المنعم شلبي ، الدراسات المستقبلية العربية : عرض نقدي وتصورات مقترحة ، في ندوة الدراسات المستقبلية العربية : نحو استراتيجية مشتركة ، (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٩٨) ، ص ٧١ .

[٧٦]ازراج عمر ، الدراسات المستقبلية بين المفهوم والممارسة : كيف ينى علم المستقبل ، جريدة العرب ، العدد ( ) ، (٢٣ / ١٠ / ٢٠٠٩) ص ٣.

[٧٧]د. هادي نعمان الهيتي ، اشكالية المستقبل في الوعي العربي ، ط١ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٣) ص ٣٦.

[78]– Jay Ogilvy, 'Futures Studies and the Human Sciences: The Case for Normative Scenarios', Futures Research Quarterly, 1992, p 65.

[٧٩]جويبر الثبيتي ومحمد الوذيناني ، الاساليب الكمية للدراسات المستقبلية في التعليم العالي ، ط ١ ، (مكة المكرمة : جامعة ام القرى ، مركز البحوث النفسية والتربوية) ، ١٤١٩هـ ، ص ١٢ .

[٨٠]نقلاً عن د.عبد علي كاظم المعموري، انهيار الامبراطورية الامريكية، ط ١، (عمان: الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص٤٨.

[٨١]سعود عابد ، الدراسات المستقبلية ومحاكاة الواقع ، جريدة الرياض ، العدد (١٥٥٨٥) ، (الرياض : مؤسسة اليمامة الصحفية ، ٢٠١١) .

*المقصود بالعشوائية هي الحالة التي تغيب فيها انماط واضحة ومحددة للسلوك ، بحيث لا يمكن التنبؤ بالخطوة التالية فيها ، فكل شيء ممكن ان يحدث . وقد انتشر مفهوم العشوائية في العلوم الرياضية وعلوم الكمبيوتر ،كما يستخدم في مجال العلوم السياسية ، فعلى سبيل المثال يتم الاعتماد عليها في تحديد هيئة المحلفين في النظم الانكلو – ساكسونية ، حيث يكون اختيارهم عشوائيا ضمانا للنزاهة ، وكانت قديما تستخدم في الديمقراطية الاثنية لتحقيق المساواة السياسية : ايمان احمد رجب ، الاقتراب من حالة عدم اليقين ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٨٥) ، (القاهرة : مركز الاهرام للدراسات والبحوث ، ٢٠١١) ، ص ١٢ .

[٨٢]د. وليد عبد الحي ، مخطط تفصيلي للدراسات المستقبلية في مناهج التعليم العربية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٨ .

[٨٣]د. خير الدين عبد الرحمن ، تلمّس المستقبل ما بين التفكير العلمي والخيال، مجلة الباحثون ، العدد (٥١)، (دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠١١)

[٨٤]حسن عبيد عيسى ، هنري كيسنجر : التلاعب بمفهوم الاستشراف وتحريف دلالاته ، مجلة الحكمة ، العدد (٢٩) ، (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٢) ، ص ٨٩ .

[٨٥]د. وائل محمد اسماعيل ، التخطيط العلمي لصنع المستقبل ، مجلة دراسات دولية ، العدد (٤٧) ، جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية ، ٢٠١١) ، ص ٧٥ .

[٨٦]بول كندي واخرون ، هكذا يصنع المستقبل ، ط ١ ، (ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠١) ، ص ٧ .

[٨٧]د. ابراهيم العيسوي ، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر ٢٠٢٠ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥ .

[٨٨]ادغار موران ، الى اين يسير العالم ، تعريب احمد العلمي ، (بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠٠٩) ، ص ١٠ .

[٨٩]اوس عز الدين عباس ، المستقبليون والدراسات المستقبلية ، جريدة المدى ، العدد (٢١٢٣) ، (بغداد ، مؤسسة المدى للثقافة والاعلام والفنون ، ٢٠١١) .

(٩٠)د. عواطف عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ .

(٩١) عبد الرحمن الحصيني، مستقبلنا: المعالم النظرية لأستشراف المستقبل الاسلامي، ط ١، (قم، دار الغدير، ٢٠٠٣)، ص ٦.

(٩٢)حسين علاوي خليفة، الدراسات المستقبلية في مطلع القرن الحادي والعشرين: اطار نظري، مجلة قضايا سياسية، العددان (١٩–٢٠)، (بغداد : جامعة النهرين –كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٠) ، ص٢٨٠ .

(٩٣)د. محسن خضر ، مصدر سبق ذكره ،

(٩٤)د.محمد عابد الجابري ، المشروع النهضوي العربي .. مراجعة نقدية ، ط ٢ ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠) ، ص ص ٥٥ .

(٩٥)آلان جرينسبان ، عصر الاضطراب ، مغامرات في عالم جديد ، ترجمة احمد محمود ، ط ١ ، (القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٧) ، ص ٥٦٢ .

(٩٦)د. ابراهيم سعد الدين واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١١ – ١٢ .

(٩٧)محمد فوزي الجبر ، الفكر العربي المعاصر واشكالية علم المستقبل ، مجلة الفكر السياسي ، العدد (١٧)، (دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٢) ، ص ٢٩٨ .

(98)**Jim Dator**, **Advancing Futures**: **Futures Studies in Higher Education**. **Westport**, **Connecticut**:**Praeger**, **2002–**

(٩٩)أحمد أبو زيد: الحاجة إلى استشراف المستقبل،٢٠٠٩، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط التالي **http://www.balagh.com**

(١٠٠)غازي الصوراني: الوضع العربي الراهن وآفاق المستقبل،٢٧ يناير ٢٠٠٧، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) **http://www.doroob.com**

(١٠١)د. إبراهيم العيسوى: الدراسات المستقبلية ومشروع مصر ٢٠٢٠، مصدر سبق ذكره .

(١٠٢) د. دينا محمد جبر ، تفعيل منهج التصور المستقبلي في دراسة العلاقات الدولية من الوجود الترفي الى الضرورة الاستراتيجية ، مجلة العلوم السياسية ، العددان (٣٨ –٣٩)، (بغداد : جامعة بغداد –كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٩) ، ص ٣٥٤ .

(١٠٣)عبد الحفيظ جباري ، بداية استشراف المستقبل في الولايات المتحدة الامريكية ، مجلة القافلة العدد (٣) ، (السعودية : ارامكو ، ١٤١٤) ، ص ٣٤ .

(104)**Randal Scheel** , **Introduction to the future** ,**ETC publications**, **USA** , **1988**, **122**.

(١٠٥)أيان ميلز ، العلم والتكنلوجيا والاستشراف ، مجلة اوراق الاوسط ، العدد (٢) ، (تونس : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنلوجيا ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، ٢٠٠٩) ، ص ٥١ .

(106)**Kelly**,**Kevin**,**http://ourworld.compuserve.com/homepages/tmodis/TedWEB.htm**,

(١٠٧)ايجور بستوزف، نظرة عالم روسي الى علم المستقبل، مجلة رسالة اليونسكو ، العدد (١١٩) ، ١٩٧١، ص٢٤.

(108)**Peter Saul,USING FUTURES STUDIES TO DESIGN TOMORROW'S PRODUCTS: A CASE STUDy, Foresight,Vol. 4, No. 2, 2002,p 23**